بعد أن أصبحت جزءا من العالم الذي كانت تحلم فيه..

هيا بنت الحسين..الأميرة الإنسانة..الفارسة..الرئيسة:

روح القيادة الحقيقية في خدمة الجميع

أكدت الأميرة هيا بنت الحسين حرم الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، أن انشغالها بمختلف الأنشطة والجهات الرياضية والإنسانية التي تعمل معها، وخصوصاً انشغالها بالمسؤوليات التي أوكلها إليها الشيخ محمد تأخذ النصيب الأكبر من وقتها وجهدها. وقالت لـ"هي": "إن فخري بالثقة الغالية التي منحني إياها سمو الشيخ محمد وحرصي على خدمة المؤسسات التي أعمل من خلالها جديران بكامل طاقتي، كما وأنني أواظب دوما على التدريب وركوب الخيل في أوقات فراغي، وستبقى علاقتي بالخيل كما كانت دوما، أقوى من أي شغف". وأضافت: "آمل توجيه أنظار العالم إلى معاناة الذين يموتون بصمت كل يوم جراء الجوع وتداعياته".

وعن فوزها برئاسة الإتحاد الدولي للفروسية قالت: «إن دوري هو خدمة كافة دول الإتحاد على حد سواء لأن روح القيادة الحقيقية هي في خدمة الجميع، بما فيهم أصغر الأصوات».

وعبرت الأميرة هيا عن اعتزازها بوسام النهضة المرصع الذي منحها إياه الملك عبد الله الثاني ملك الأردن تقديراً لجهودها الإنسانية ودورها كسفيرة للنوايا الحسنة لبرنامج الأغذية العالمي للأمم المتحدة، وهو أعلى وسام في الأردن. وفيما يلي التفاصيل.

لا شك أن حلم الأمير الفارس يراود كل فتاة وأنا محظوظة لأنني وجدت أميري وفارسي

"خلال أيام الدراسة كنت أبكي كل ليلة حتى أستطيع النوم. وقضيت معظم محاضراتي في الجامعة أحلم بما كان يدور في العالم حولي. وأنا اعد الثواني بانتظار ذلك اليوم الذي أصبح فيه جزءاً من هذا العالم.

ليست لي طموحات أخرى كطالبة. فقد أنهيت دراستي الثانوية وحصلت على البكالوريوس والماجستير. وأعتقد أن الحياة هي أفضل المدارس بما تحمله من تجارب وأحداث. أما بالنسبة للرياضة فهي مرحلة هامة جداً لأنني كرست حياتي تقريباً محاولة أن أصبح رياضية محترفة. وأريد مواصلة المشوار. وأعتقد أنني شارفت على الوصول إلى الهدف. لكنني ربما استطعت كذلك أن أكون عضواً فاعلاً في قضية الرياضة العربية والدولية. وهذا الأمر يحتل الشطر الأكبر في طموحي ألا وهو أن أصبح محترفة ناجحة تحظى باحترام الآخرين".

تلك الكلمات والعبارات الغنية بالصدق والصراحة تلخص القليل من اعترافات الأميرة هيا بنت الحسين السابقة لمجلة "هي" التي رافقتها في معظم مراحل حياتها الخاصة وكانت معها في كل بطولاتها ونشاطاتها وأعمالها.

وها هي مجلة "هي" من جديد مع الأميرة الإنسانة الفارسة الشابة التي لفتت أنظار العالم بتواجدها في بطولات الفروسية العالمية. وها هي الأميرة الرئيسة بعد مرور أكثر من سنتين من استقرارها عائليا إلى جانب زوجها الفارس الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي. تحقق معظم طموحاتها والمزيد من النجاحات على مختلف الأصعدة. وخاصة طموحاتها في دعم الأعمال الخيرية من خلال موقعها كسفيرة للنوايا الحسنة لبرنامج الأغذية العالمي للأمم المتحدة وكرئيسة وراعية للكثير من الجمعيات والمؤسسات الخيرية. وتلك التي تعنى بذوي الاحتياجات الخاصة.

وقد توجت الأميرة هيا رحلتها في عالم الفروسية بالوصول إلى أعلى منصب دولي في هذا المجال بعد انتخابها رئيسة للاتحاد الدولي للفروسية لتصبح أول سيدة عربية تترأس اتحاداً عالمياً.

وأعلنت الأميرة هيا أن منصبها الجديد لن يشغلها عن مواصلة نشاطها ودعمها للجمعيات الخيرية في دبي والأردن. وكذلك لن تتخلى عن دورها كسفيرة لبرنامج الأغذية العالمي.

الأميرة هيا خلال الإحتفال السنوي لمركز دبي للرعاية الخاصة 2006

وفي زيارتها الميدانية أيضاً إلى مستشفى الوصل في دبي 2005

وفي زيارتها الأولى إلى مركز النور لذوي الإحتياجات الخاصة، والذي ترعاه رسمياً اليوم وكان لها الدور الأساسي في دعم المنحة التي قدمها الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم لبناء مقر جديد للمركز

وإلى مركز راشد لعلاج ورعاية الطفولة في دبي 2005

في زيارتها الميدانية إلى مستشفى الوصل في دبي 2005

الأميرة الإنسانة: آمل توجيه أنظار العالم إلى معاناة الذين يموتون بصمت كل يوم جراء الجوع وتداعياته

ورثت الأميرة هيا مسؤولية الأعمال الخيرية عن والدتها الملكة علياء. وكانت تحمل معها أينما تسافر أوراق العمل وتبقى على اتصال بالجمعيات والمشاريع التي ترعاها. وكانت ولا تزال تتمنى أن تكون مثل أمها. وكانت قد قالت لـ"هي":

- "أتمنى أن أكون نسخة من أمي فأمد يد العون لكل من يطلبها مني".

والأميرة هيا هي الرئيسة الفخرية لمؤسسة الملكة علياء للسمع والنطق (إحدى أهم مؤسسات السمع والنطق في الشرق الأوسط) ورئيسة مركز هيا للثقافة والفنون. وعضو في مجلس الإدارة الدولي لمؤسسة "رايت توبلاي" المعنية بتخفيف وطأة الحروب والفقر والمرض عن أطفال العالم. من خلال توفير وسائل الرياضة واللعب.

وهي أيضا الرئيسة الفخرية لمؤسسة مرضى المفاصل الإماراتية. والراعي الفخري لمركز النور لتدريب تأهيل الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة.

وتلعب الأميرة هيا دورا "بارزا" في دعم تلك المؤسسات. إضافة إلى دورها الإنساني الكبير كسفيرة للنوايا الحسنة لبرنامج الأغذية العالمي للأمم المتحدة. مما يتطلب منها السفر إلى البلدان والمناطق الأكثر فقراً وبذل الجهود لتقديم الإعانات للمحرومين والجائعين في تلك البلدان.

وقد تركت زياراتها الأخيرة إلى مقاطعة "شيرازدولو" جنوب "ملاوي" وإلى شرقي "شوها" في وسط أثيوبيا أثراً طيباً حيث اطلعت عن قرب على مشاريع برنامج الأغذية العالمي للأمم المتحدة في كل من ملاوي وأثيوبيا.

ونادت بمحاربة الفقر قائلة: "إن الناس الذين التقيت بهم يحتاجون بشكل واضح لمساعدات غذائية وأشكال أخرى من الدعم للتغلب على الأزمات الراهنة والتمكن من بناء مستقبل أفضل لأنفسهم". وأضافت: "إن رؤية أناس يعيشون في مثل هذه الظروف الصعبة أمر مرفوض في الوقت الذي يستطيع فيه العالم أن يتعاون

الأميرة هيا تغرس شجرة في أثيوبيا خلال ويارتها الميدانية كسفيرة للنوايا الحسنة لبرنامج الأغذية العالمي للأمم المتحدة

الأميرة هيا في زيارتها الميدانية إلى ملاوي كسفيرة للنوايا الحسنة لبرنامج الأغذية العالمي للأمم المتحدة

خلال الاحتفال السنوي لمركز دبي للرعاية الخاصة 2006

بقبولي دور سفيرة للنوايا الحسنة أحسست بالعرفان لوالديّ على الأعمال الخيرة التي قاما بها قبلي كما وأفخر بقبول هذا الدور في ظل دور الريادة الذي تلعبه بلد زوجي في رفع الشدة والعذاب عن الشعوب المتأثرة بالأزمات

على مساعدة هؤلاء الناس بطريقة يمكنها القضاء على الجوع كلياً وبشكل نهائي. الجوع أسوأ رفيق يمكن للمرء العيش معه على الإطلاق. ومن المجدي والممكن كسر حلقة الجوع إذا جعلناها فقط مسألة ذات أولوية لباقي العالم".

يذكر أن الأميرة هيا أنشأت عام 2003 أول جمعية أهلية للمساعدات الغذائية في العالم العربي تدعى جمعية "تكية أم علي". وتعتبر مبادرة فريدة من نوعها في الأردن لتقديم المساعدات الغذائية والخدمات الاجتماعية للفقراء. وشعار التكية هو "لعيش كريم"..... الغذاء من أجل البقاء وتحقيق الحياة الكريمة. إنه مصدر لتعزيز حياة الإنسان كي يتمكن من الإنتاج وتحقيق الذات .

وقد أطلقت الأميرة هيا هذا المشروع إحياءً لذكرى والدتها الراحلة الملكة علياء، لتبعث من جديد اسمها وأسلوبها في ممارسة القناعات التي جسدتها قبيل وفاتها عام 1977 أثناء رحلتها لنجدة أولئك الذين استغاثوا بها لمساعدتهم. ومجددة لمشاعر الترابط الاجتماعي التي طالما تجلت بقرب الملكة علياء من الفئات المعوزة في الأردن. وتلخص الأميرة هيا سر اهتمامها واندفاعها لدعم هذه التكية قائلة: "لقد كان إنشاء "تكية أم علي" تحقيقاً لإحدى آخر أمنيات وطموحات والدتي المغفور لها بإذن الله الملكة علياء، كما وكان أساس اختياري لأكون سفيرة للنوايا الحسنة لبرنامج الأغذية العالمي. وبقبولي هذا الدور، أحسست بنفس الشعور الذي ينتابني في الكثير من محطات حياتي، ألا وهو الشعور بالعرفان لوالدي على الأعمال الخيرة التي قاما بها قبلي، وعلى الأفكار التي منحاني إياها. كما وأفخر بقبول هذا الدور في ظل دور الريادة الذي تلعبه بلد زوجي (دولة الإمارات العربية المتحدة) في رفع الشدة والعذاب عن الشعوب المتأثرة بالأزمات والكوارث حول العالم".

وعن نظرتها المستقبلية وتطلعاتها لدعم الأعمال الخيرية والمشاريع الإنسانية تقول الأميرة هيا لـ"هي": "ستكون علاقتي ببرنامج الأغذية العالمي علاقة طويلة الأمد. آمل أن أتمكن من خلالها من توجية أنظار العالم إلى معاناة هؤلاء الناس الذين يموتون بصمت كل يوم جراء الجوع وتداعياته. غالباً ما تبقى قضية الجوع مجرد ملف على طاولة شخص ما إلى أن يواجه هذا الشخص بواقع أزمة الجوع. فعندما تقف وجهاً لوجه مع الجوع، تجده أفظع سفاح يمكن لك أن تتخيله".

وسام النهضة المرصع للأميرة الإنسانة ..

معرفتي بأخي الملك عبد الله تؤكد لي أن هذا الوسام لم يمنح لي فحسب، بل لجميع الذين ساندوني في عملي وعلى رأسهم زوجي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم

منح الملك عبد الله الثاني، ملك الأردن، الأميرة هيا في فبراير (شباط) الماضي وسام النهضة المرصع تقديراً لجهودها الإنسانية ودورها كسفيرة للنوايا الحسنة لبرنامج الأغذية العالمي للأمم المتحدة، وهو أعلى وسام في الأردن.

وتعبر الأميرة هيا عن اعتزازها بهذا الوسام قائلة لـ «هي»: «لقد كان حصولي على هذا الوسام أكبر شرف بالنسبة لي، فلطالما عرفت تاريخ هذا الوسام واحترمتِ قيمته في بلادي خصوصاً وأنه منح من قبل لأناس أكن لهم كل الاحترام والتقدير. ولأن معرفتي بأخي الملك عبد الله تؤكد لي أن هذا الوسام لم يمنح لي فحسب، بل لجميع الذين ساندوني في عملي وعلى رأسهم زوجي سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم».

الأميرة هيا خلال الإحتفال السنوي لمركز راشد لعلاج ورعاية الطفولة في دبي 2006

خلال تسليم جوائز بطولة دبي كارتييه للبولو

وخلال تسليم الجائزة الكبرى لتحدي آل مكتوم التذكاري لقفز الحواجز

وخلال تسليم إحدى جوائز تحدي آل مكتوم التذكاري لقفز الحواجز

الأميرة هيا في أول ظهور رسمي لها كرئيسة للإتحاد الدولي للفروسية في مدية لابول الفرنسية

الأميرة الرئيسة: دوري خدمة كل دول الإتحاد

منذ حوالي عشر سنوات وعندما اختارها المجلس الأولمبي الآسيوي في عضوية لجنة اللاعبين صرحت الأميرة هيا لـ"هي" بأنها لن تكتفي بهذا المنصب. وقالت: أريد أن أحقق إنجازا متميزا.
واليوم وبعد مرور عدة أشهر على انتخابها رئيسة للإتحاد الدولي للفروسية تقول لـ"هي":
"مجرد ترشيحي لرئاسة الإتحاد الدولي للفروسية والدعم الذي تلقيته من قبل الاتحادات العربية لأكون أول مرشح عربي ومسلم لهذا المنصب لشرف كبير بحد ذاته".

وتضيف: "إن دوري هو خدمة كافة دول الإتحاد على حد سواء لأن روح القيادة الحقيقية هي في خدمة الجميع، بما فيهم أصغر الأصوات. وكوني رئيسة الإتحاد فمن واجبي أن أستخدم منصبي أولا لرفع مكانة الإتحاد الدولي للفروسية بما يضاهي أفضل الاتحادات الدولية".
ويذكر أن الأميرة هيا هي ثالث أميرة تتسلم رئاسة الإتحاد بعد شقيقة ملك اسبانيا خوان كارلوس، الأميرة دونا بيلاردوبوربون، وابنة ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية، الأميرة آن.

الأميرة الفارسة: ستبقى علاقتي بالخيل كما كانت دوماً .. أقوى من أي شغف عرفته في حياتي

رغم حبها الشديد للفروسية، ورغم تأكيدها أن الخيول شكلت علامات مهمة جداً في رحلة حياتها، ورغم أن مشاركاتها في بطولات الفروسية كانت فرصة لتحقيق شخصيتها الكاملة إلا أن الأميرة هيا أعترفت مرة لـ "هي" قائلة:

- "الفروسية ساعدتني كوسيلة لتحقيق هدفي لكنها لم تكن الهدف الرئيسي بحد ذاته".

بعد تخرجها من كلية "سانت هيلدا" في جامعة أكسفورد البريطانية قالت إنها لا تريد أن تصبح مجرد وجه ظاهر يفتقد إلى الغنى الداخلي، ولذلك تريد أن تعمل وتخوض التجارب حتى يحكم عليها الناس من خلال انجازاتها وصفاتها ومزاياها وليس من خلال لقبها.

ومن هذا المنطلق تعاملت مع كل من حولها بتواضع، وخاضت الكثير من التجارب، كما تعاملت مع الفروسية كفارسة ورياضية بالدرجة الأولى، فكان همها الأساسي التدريب المستمر والشاق، والخضوع لمعسكرات تدريبية مغلقة داخلياً وخارجياً، فقامت بعدة جولات بين ايرلندا والمانيا وهولندا، واستقرت فترة في باريس، وشاركت في معظم البطولات العربية والدولية وارتبط اسمها برياضة الفروسية وأصبحت مثالاً لكل من تريد أن تصبح فارسة، وأيضا صاحبة فضل كبير في انتشار الفروسية ومسابقات القفز عن الحواجز، وصاحبة تجربة متميزة في سباقات القدرة والتحمل للجياد.

وعن عشقها للفروسية وفيما إذا كانت ستشارك في البطولات القادمة كفارسة تقول الأميرة هيا لـ"هي": " لقد أراد لي والدي المغفور له بإذن الله الملك الحسين منذ البداية أن أعمل على إعادة هيكلة قطاع الرياضة في الأردن بعد انتهائي من التنافس في بطولات الفروسية العالمية، وها أنا اليوم أكرس خبرتي للعمل الإداري عربياً وعالمياً من خلال ترأسي للإتحاد الدولي للفروسية وعضويتي في البعثة الرياضية وبعثة الثقافة والتعليم التابعتين للجنة الأولمبية الدولية. لا شك أن التنافس في البطولات العالمية يتطلب الكثير من التدريب المتواصل، لذا فإن انشغالي بمختلف الأنشطة والجهات الرياضية والإنسانية التي أعمل معها، وخصوصاً انشغالي بالمسؤوليات التي أوكلها إلي سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم في دبي تأخذ النصيب الأكبر من وقتي وجهدي. إن فخري بالثقة الغالية التي منحني إياها سمو الشيخ محمد وحرصي على خدمة المؤسسات التي أعمل من خلالها جديران بكامل طاقتي، كما وأنني أواظب دوماً على التدريب وركوب الخيل في أوقات فراغي، وستبقى علاقتي بالخيل كما كانت دوماً، أقوى من أي شغف عرفته في حياتي".

الأميرة هيا خلال تدريبات بطولة العالم في خيريز، إسبانيا 2002

الأميرة الزوجة ورفيقة الدرب: أنا محظوظة لأنني وجدت أميري وفارسي

في بداية عام 2001 وخلال حوار خاص وموسع مع "هي" اعترفت الأميرة هيا أن الإنسان لا يشعر باكتمال حياته قبل أن يجد رفيق عمره.

واليوم يتأكد كل من يتابع رحلة حياة الأميرة هيا، أنها وبعد زواجها في العاشر من أبريل (نيسان) عام 2004، من الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي وانتقالها للإقامة معه في دولة الإمارات، تعيش أسعد أيام حياتها وتزداد تألقا ونجاحا، فهو لم يكن الزوج ورفيق الدرب فقط، بل الداعم والمساند لها في كل أمورها، فقد جمعتهما معا أمور وهوايات مشتركة كثيرة، وخاصة عشقهما للفروسية والشعر، ودعم ومساندة المشاريع والجمعيات الخيرية، والنجاح والتألق في كل الميادين.

ولفتا أنظار العالم خلال حضورهما معا في معظم المسابقات العالمية للفروسية وخاصة في بريطانيا ودبي، كما تأهلا معا إلى نهائيات كأس العالم للقدرة والتحمل في عام 2004.

وحول هذه العلاقة المتميزة ومشاعرها وهي تعيش في ظل ورعاية الشيخ محمد الزوج والفارس ورفيق الدرب والهوايات المشتركة تقول الأميرة هيا لـ"هي": "لقد أراد والدي لأبنائه وبناته أن يتزوجوا بدافع الحب، وقال إنه لن يضع شروطاً لزواجهم طالما كانت سعادتهم فيه." وأضافت: "لا شك أن حلم الأمير الفارس يراود كل فتاة، وأنا محظوظة لأنني وجدت أميري وفارسي."

صورة نادرة يعود تاريخها إلى 20/1/1999 الملك الراحل حسين يستقبل الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم عند مدخل قصر باب السلام المقر الخاص لإقامة الملك حسين ويبدو إخوة الأميرة هيا: الملك عبد الله والأمراء فيصل وهاشم وعلي

الملك عبد الله الثاني والملكة رانية العبد الله خلال مراسم عقد قران الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم والأميرة هيا.

الأميرة هيا في طفولتها مع والدتها الملكة علياء (رحمها الله)

الأميرة الطفلة..
صور محفورة في الذاكرة

كم مرة سألت أمي: "كيف تصيرين ملكة؟ هل يمكنني أن أصير ملكة مثلك حينما أكبر؟" كانت تضحك وتقول: "أنت ملكة في عيني أبيك وعيني، ويوماً ما ستصبحين ملكة على قلب الرجل تحبينه ويحبك، إن شاء الله. ولكن عليك أن تتذكري جيداً أن الألقاب لا تعني شيئاً، إن ما تحملينه داخلك هو الأهم. وهذا يعني حبك لله وللوطن ولأسرتك. ولتحرصي دوماً على أن تكوني نفسك. وأن لا تتصرفي أبداً لأنك تحملين لقباً. فلقبك ليس سوى قطعة من الورق، في جزء من كتب التاريخ، ليس أكثر. إذا ما احترمت ذاتك، سيحترمك الآخرون، وهذا هو أهم شيء. وكل أردني وأردنية هو أخ أو أخت لك، وكلهم أمراء وأميرات بالنسبة لنا، لأننا نحبهم جميعاً كما نحبكم أنتم." كانت إجابتها عن سؤالي دائماً واحدة لا تتغير أبداً، وكانت دائما تنهيها بقبلة وحضن كبير.